علاقة التماسك الأسري بالاضطرابات الانفعالية لدى الطلبة المراهقين في المدارس الثانوية

*صالح عليان احمد درادكه**

ملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن علاقة التماسك الأسري بالاضطرابات الانفعالية لدى الطلبة المراهقين في المدارس الثانوية بمنطقة الحدود الشمالية في المملكة العربية السعودية، وتكونت عينة الدراسة من (545) طالبا وطالبة. أظهرت النتائج أن مستوى التماسك الأسري جاء بمستوى متوسط، وأن مستوى الاضطرابات الانفعالية جاء مرتفعا، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لمستوى التماسك الأسري تبعا لمتغير الجنس ولصالح الذكور، وتبعا لمتغير الترتيب الولادي ولصالح الترتيب الأوسط ثم الأكبر، فيما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لمستوى الاضطرابات الانفعالية تبعا لمتغير الجنس ولصالح الاناث، فيما لم تظهر فروق دالة احصائيا تبعا لمتغير الترتيب الولادي. كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين مستوى التماسك الأسري ومستوى الاضطرابات الانفعالية لدى أفراد العينة، كما أن أبعاد التماسك الأسري تسهم بنسبة (62%) في مستوى الاضطرابات الانفعالية لدى أفراد العينة.

الكلمات الدالة: التماسك الأسري، الاضطرابات الانفعالية، القلق، الاكتئاب، التوتر، الطلبة المراهقين في المدارس الثانوية، منطقة الحدود الشمالية.

المقدمة

تعد الأسرة البنية الأساسية في بناء المجتمع وتكوينه، فتماسكها من أهم الوظائف التي تؤدي إلى زيادة التكامل والوحدة بين أعضاء الأسرة، وقيام كل عضو بدوره وبوظيفته في الأسرة بناء على المركز الذي يحتله دون تحميل أي عضو أعباء فوق طاقته، مما يزيد من تماسك الأسرة واستقرارها. كما أن العلاقات الجيدة التي تجمع بين أفرادها واستمرار هذه العلاقات يعني الاستقرار والأمن ويولد داخل الأسرة علاقات مترابطة قوية بينهم.

أصبحت الحياة العصرية الآنية مليئة بالكثير من التوتر والضغط التي تتسبب بوجود الاضطرابات لدى الأفراد وذلك وفق الأعمال التي يقوم بها، ويواجه فيها الأفراد العديد من المشكلات التي تنطوي على الكثير من التعقيدات والمتغيرات السريعة التي من الصعب إيجاد حلول لها في وقتنا الحاضر، وتكون هذه الحياة أكثر صعوبة بالنسبة لمرحلة المراهقة والشباب بجميع جوانب الحياة سواء كانت جسدية أو عاطفية نفسية أو اجتماعية أو سلوكية أو بيئية، حيث تمثل مرحلة الشباب فترة نمائية صعبة تفرض العديد من المتطلبات على الفرد من قبل الآخرين ومن قبل أنفسهم. في الوقت الحاصر أصبحت التغيرات السريعة والمفاجئة في معظم المجتمعات تؤثر إلى حد كبير في الحياة الشخصية والاجتماعية والصحية للأفراد، وخاصة الصحة العقلية التي لديها تعقيدات معينة وتغيرات أكثر من غيرها من جوانب الحياة (Jafari, Coyle, Mortazavi, Sharkey & Parvizi, 2009).

وقد أفرز العصر التكنولوجي الكثير من الضغوطات على الأسرة والتي تهدد باستمرار بقائها وتماسك وتكيف أفرادها، حيث إن الأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يتشكل فيها الفرد وهي من أهم الأدوار المؤثرة في نمو أفرادها، كما أن أنماط التفاعل وسلوك الأفراد داخل الأسر تقوم بدور حيويا في تحديد سلوك الفرد وتعديل أنماطه (Ozcinar, 2006). وأن الأسرة هي المحطة الأولى التي يتعلم فيها الفرد التعامل مع العواطف والمشكلات بطريقة مقبولة اجتماعيا، وعندما لا تقوم الأسرة بمساعدة أفرادها على التكيف مع البيئة التي يعشون فيها، فإنها تفقد عنصر فعال في عملية التنشئة الاجتماعية وبالتالي تخلق التوتر والقلق بين أعضائه، وأن تطوير استقلال الأفراد عن الأسرة والتكيف مع مختلف المطالب الاجتماعية والبيئية المساعد لتعلم مواجهة التحديات اليومية وبناء العلاقات الاجتماعية وتحقيق مستوى جيد من التحصيل الدراسي(Sud & Sethi, 2008). وأن الحياة دون توتر لا

* جامعة الحدود الشمالية، المملكة العربية السعودية. تاريخ استلام البحث 2017/5/13، وتاريخ قبوله 2018/6/3.

© 2019 عمادة البحث العلمي / الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

يمكن أن تصل إلى حد القدرة على تنمية الشخصية، ولكن إذا استمر عدم اللطف والحنان لفترة أطول تخلق ضغوطات شديدة تؤثر على التوازن النفسي وبالتالي إنتاج أنماط غير قادرة على التكيف السلوكي (Kundra, 2006).

وتعد الأسرة من أهم العوامل المؤثرة على الصحة النفسية للأفراد، وهي من أهم السياقات الاجتماعية التي توفر الرفاه لهم، كما تعمل على تحديد العلاقات الأسرية وتنظيمها (Werner, 1993)، وتعد الصحة النفسية واحدة من أهم العوامل الفعالة لتعزيز وتطوير أداء الأفراد، وينظر إلى الفرد الذي لديه صحة نفسية جيدة وعلاقات طيبة مع الآخرين بأنه شخص قادر على التعامل مع ضغوطات الحياة، ولديه قواعد بيولوجية ونفسية واجتماعية معينة، وان قيام الأسرة بوظائفها بطريقة غير سليمة تعد مؤشر رئيسي للاضطرابات الانفعالية وتهديدا خطيرا لصحة أفراد الأسرة العامة (Forsterling, 2010). وأن العوامل الأسرية المتمثلة بالدفء والمودة والتماسك والالتزام والدعم العاطفي هي من تشكل قدرة الأسرة على الصمود في مواجهة الشدائد والمخاطر، وهي مرتبطة بشكل كبير بالصحة النفسية للفرد (Smith, 1999)، ومن بين العوامل التي تؤثر على وظيفة الأسرة موقف الزوجين تجاه المشكلات المرتبطة بها، كالعلاقة بين الزوجين، وحل المشكلات الزوجية، والقيام بالأدوار المطلوبة، وطريقة التحكم بالسلوك، ووسيلة التعبير عن الحب (Pouanfar, Yazdi & Saif, 2015). وأن الآباء الذين يعاملون أبنائهم بود ومحبة يوفرون لهم معلومات على كيفية التعامل مع الآخرين بشكل اجتماعي، والانخراط معهم (Ozcinar, 2006).

ويشير مفهوم أداء الأسرة وتماسكها من خلال التأثير المباشر إلى الاحتياجات والأهداف والرضا عن الحياة والعلاقات العاطفية للأسرة، وأن هناك علاقة بين ضعف هذا الأداء وكل من الأعراض الجسدية والقلق والاكتئاب واضطرابات النوم وضعف الأداء الاجتماعي، وأن المشكلات الأسرية تؤدي إلى الفشل في المجال التعليمي والتفكك الاجتماعي والاغتراب النفسي (Fattah Zade, 2009).

وقد عرف أوسلون (Olson, 2000) التماسك الأسرى بأنه رابطة وجدانية، تحدد درجة التقارب والانفصال بين أفراد الأسرة، مساعدة إياهم على مواجهة الأزمات والضغوط والتوتر، ومعالجة متطلبات الحياة اليومية لأفرادها، وقد وضع أوسلون نموذجا للأداء الوظيفي الأسري، يعرف بنموذج النسق الأسرى، قائم على ثلاث أبعاد هي التماسك، والمرونة، والاتصال. وأشار أوسلون إلى أن التماسك هو الرابطة الانفعالية بين أفراد الأسرة ويتحدد من خلال التعاون، الحدود، صنع القرار، المصالح المشتركة، والعلاقات الحميمة بين أفراد الأسرة، وهنالك أربع مستويات لتماسك، تتراوح ما بين تماسك شديد الارتفاع (الارتباط المرتفع جدا)، إلى مستوى تماسك منخفض جدا (الارتباط المنخفض)، والارتباط المعتدل، والتماسك المعتدل المرتفع.(Olson, 2003)

فيما يشير مفهوم المرونة الأسرية وفق ما أشار إليه أوسلون (Olson, 2000) بمدى قدرة الأفراد على تعديل القواعد والأسس الأسرية في القيادة، وعلاقات الادوار الأسرية، وترابط العاقات بالأداء الوظيفي للأسرة، فالأسرى التي تتمتع بمستويات متوازنة من المرونة تجد بدائل عديدة لحل المشكلات وتحقق التوازن في احتياجاتها(Walsh, 2003)، وقد أشار أوسلون إلى أربع مستويات من المرونة هي المرونة المنخفضة جدا، والمرونة المعتدلة، والمرونة التي تتراوح بين المعتدلة إلى المرتفعة، واخيرا المرونة المرتفعة جدا(Olson & Gorall, 2003).

أما الاتصال الأسري فهو يشير إلى أساليب الاتصال والمهارات والتقنيات المتداولة بين أفراد الأسرة في فهم وتناغم ودعم بعضهم بعضا، فأساليب الاتصال غير الفعالة في الأسرة (النقد، اللوم، التوبيخ، الصراخ) أو استخدام أساليب غير وظيفية في التواصل (تواصل غير واضح، وتواصل مشوه، وغير مباشر، غير مناسب) أساليب تؤدي إلى العديد من المشكلات الأسرية، وصعوبة حل المشكلات، وعدم الاحترام العلاقات الحميمة، وضعف التركيز والتبادل العاطفي، وزيادة الطلاق والانفصال، وزيادة المشاكل السلوكية بين الأطفال(Kelly et al., 2002; Caar,2003)، أما أساليب التواصل الأسرى الفعالة (تواصل مباشر، ومنفتح، وأصيل) فأنها تحسن من مستوى الكفاءة الذاتية لأفرادها، والعلاقات الشخصية، وتحافظ على الروابط السرية قوية، وتحد من النزعات الأسرية(Miller & Periman, 2009).

بالإضافة إلى عدة عوامل وأبعاد يجب أن تؤخذ في عين الاعتبار عند وصف التماسك الأسري مثل مستوى الرضا عن الحياة الأسرية ويعبر الرضا عن الأسرة عن مستوى الارتياح مع الحياة العائلية والدعم الذي يتلقاه الافراد داخل الاسرى، وطرق حل المشاكل الأسرية، ونوعية الوقت الذي يقضيه معا، درجة الاستقلال داخل الأسرة (Scabini, et al., 1999) رضا افراد الأسرة عن مستوى حياتهم الأسرية وثيق الصلة في نوعية المعاملة الوالدية، وتقيم لمستوى التكيف والتماسك والمرونة ودرجة استقلال الأفراد داخل الأسرة (Belsky Jaffee, Hsieh, & Silva, 2001) تظهر النتائج التجريبية أن المراهقين الراضون عن حياتهم العائلية أكثر إيجابية وكفاءة الاجتماعية ومعدل أعلى من تقدير الذات ((Gilman, 2001 وعلى العكس من ذلك، يرافق عدم الرضا عن الحياة

الأسرية الصعوبات العاطفية والاجتماعية، والعلاقات السلبية مع الأقران، والقلق، والاكتئاب(Valois, Zullig, Huebner & Drane, 2001).

والتشابك الأسري وهو قرب شديد بين أفراد الأسرة، وشعورهم بالاستقلالية أو الذاتية، وتكون فيه الفروق الفردية غير محتملة، ووجود مستوى عال من الحماية الزائدة التي تقيد الافراد، ويكون الأبناء في الاسر المتشابكة أكثر عرضة للمشكلات الانفعالية والسلوكية (الداهري، 2008).

ويعرف الباحث التماسك الأسري بأنه حالة انفعالية تصف مدى ارتباط أفراد الأسرة ضمن علاقة منحنية تتراوح ما بين شديدة الارتباط الى منخفضة الارتباط ضمن الأسرة الوحدة، وفق مجموعة الروابط الانفعالية والسلوكية السائدة بين الأفراد، ويتحدد وفق اتجاه الأفراد نحو بعضهم بعضا ودرجة رضاهم عن حياتهم الاسرية.

وذكر أوسلون إلى أن المستويات المتوازنة والمتوسطة من الارتباط والتماسك يكون أفضل في أداء الأسرة وجودة انتاجها، أما المستويات المتطرفة وغير المتوازنة تؤدي إلى حدوث مشكلات تكيفية ونفسية، وتقف عائقا في تنمية العلاقات وعدم القدرة على تحقيق التوازن (Pouanfar, Yazdi & Saif, 2015).

وأن الفرد الذي يربى في بيئة أسرة متماسكة لديه ذكاء أكثر من الفرد الذي ينشأ في بيئة غير متماسكة، وتوصف الأسرة المتكيفة والمتماسكة بأن لها تأثيرات إيجابية كبيرة على الأداء والإنجاز والذكاء، بينما الأسرة غير المتكيفة والتي تحتوي على نزاعات داخلية تؤثر بشكل سلبي على أداء الأفراد وذكائهم وتخلق المشكلات السلوكية لديهم (Goebert et. al., 2004). وأن الآباء يسعون إلى نمو أبنائهم في جميع المجالات. ويشير ضمرة والصمادي (2016) إلى أن متغير المتطلبات الأسرية يسهم فقط في (0.028) في نسبة التباين في التمكين والتماسك الأسري. كما يشير الدين (2016أ) إلى أن الهوية المنجزة والمعوقة للأفراد ارتبطت بالمستويات الأعلى من تصورات الطلبة عن التماسك والتكيف الأسري

وتشير الدراسات إلى أن (2%) من طلبة الجامعة تظهر لديهم أعراض الاضطرابات النفسية، فمنهم من يتخلص منها بسهولة ومنهم من يشدد معه للوصول إلى الفصام أو الهوس الاكتئابي، وأن 10% من الطلاب تكون الاعراض أقل بكثير، وأن 20% تنتقل الحالة النفسية فيهم إلى الأعراض الجسدية وتؤدي إلى القلق (Pouanfar, Yazdi & Saif, 2015). وهناك عوامل تنظيمية على المستوى الجامعي لتشكيل بيئة آمنة وداعمة وتعطي الطالب قدرة على التعامل والتكيف مع الشدائد في الجامعة كالعلاقات الإيجابية للأقران، والتأثيرات الإيجابية للمدرسين والنجاح الأكاديمي، وهي عوامل مساعدة للتعامل مع التوتر والقلق والوصول إلى الرفاه النفسي (Baker, Dilly, Aupperlee & Patil, 2003). وأن الطلبة الذين يشيروا لتقديرات منخفضة لمستوى التماسك والتكيف الأسري سجلوا تقديرات أكثر ارتفاعا في مستوى القلق (الدين والعلي، 2014). وتشير منظمة الصحة العالمية (WHO) أن أكثر من 350 مليون شخص في أنحاء العالم يعانون من الاكتئاب(Martinez-Perez, Torre Diez, &Lopez-Coronado, 2013).

تناولت الدراسة الحالية العديد من الدراسات والأبحاث ذات الصلة بكل من التماسك الأسري والضغوط النفسية وعلاقتهما معا، وتم ترتيبها من الأقدم إلى الأحدث، كما يأتي:

فقد أجرى هلسا (2008) دراسة هدفت لتقصي العلاقة بين التكيف والتماسك الأسري والمستوى الاجتماعي الاقتصادي والصحة النفسية، تكونت العينة من (922) طالبا وطالبة من طلبة المدارس في الكرك بالأردن. أظهرت النتائج أن التماسك الأسري والمستوى الاجتماعي الاقتصادي فسرت معا (5.25%)، فقد فسر التماسك الأسري ما نسبته (2.24%) من التباين في الصحة النفسية.

وقام جاكريتي ومالهوترا (Jagriti & Malhotra, 2010) دراسة هدفت إلى التحقق من دور البيئة الأسرية في التوتر والقلق عند المراهقين في شيملا بالهند، تكونت العينة من (200) مراهقا ومراهقة. أشارت النتائج أن الصراع، والتعبير السلبي، والتماسك الضعيف ساهم بـ 32% في حالة القلق بشكل عام، بينما التنظيم السلبي، والصراع، والسيطرة ساهمت بنسبة 20% من التباين في سمة القلق. وأن الصراع، والسلوك الديني الأخلاقي المتدني، والسيطرة والتنظيم السلبي ساهم بنسبة 48% في التوتر النفسي الاجتماعي لدى الاناث. وبالنسبة للذكور أظهرت النتائج أن التماسك الضعيف، والسلوك الديني الأخلاقي المتدني أسهمت بنسبة 36% من التباين، والتماسك الضعيف سبب كبير في قلق الحالة، وأن الصراع والاستقلال ساهم 31% من التباين، وأن الصراع والسيطرة والتنظيم السلبي ساهمت 23% من التباين في سمة القلق. وأن الصراع والسلوك الديني الأخلاقي المتدني والتنظيم السلبي تنبأت بنسبة 23% من التباين، وأن أحداث الحياة الضاغطة والصراع والسلوك الديني الأخلاقي المتدني والتنظيم السلبي شكلت ما نسبة 36% من التأثير بشكل عام.

وتناولت دراسة صن وبييس ووانغ (Sun, Buys & Wang, 2011) انتشار أعراض الاكتئاب لدى طلاب الجامعات في بكين وعلاقته بالبيئة الأسرية الاجتماعية لديهم، تكونت العينة من (2046) طالبا وطالبة. أظهرت النتائج أن 63.7% من عينة الدراسة لديهم أكثر من 13 عرض للاكتئاب، وأن الاكتئاب لدى الذكور أعلى منه لدى الإناث. وقد ارتبط الاكتئاب بانخفاض أداء وتماسك الأسرة والترابط الاجتماعي المنخفض داخل الأسرة وعدم وجود دعم من العائلة والأصدقاء، والجوانب السلبية في البيئة الجامعية.

وهدفت دراسة القيسي وتركي (Al-Qaisy &Turki, 2011) إلى تحديد العلاقة بين أسر الأفراد الذين يعانون من اضطرابات سلوكية في مرحلة الطفولة في الطفيلة بالأردن، تكونت العينة من (263) طالبا وطالبة. أظهرت النتائج أن الأسرة التي لا يعاني أفرادها أي مشكلات سلوكية تتصف بتماسك عالي وصراع أقل، على عكس الأسر التي تتصف بتماسك منخفض وصراع عالي وجد أفرادها يعانون من مشكلات سلوكية حادة.

أما دراسة غامري (Ghamari, 2012) لتحديد العلاقة بين الوظائف الأسرية وكل من الاكتئاب والقلق واضطرابات الجسدية لدى طلاب الجامعات بكراج في إيران، تكونت العينة من (140) طالبا، أظهرت النتائج وجود علاقة دالة إحصائيا بين الاختلال الوظيفي للأسرة وكل من الاكتئاب واضطرابات الجسدية، وعدم وجود علاقة دالة بين القلق والوظائف الأسرية.

وفي دراسة تشانغ وناتسواكي وتشن (Chang, Natsuaki & Chen, 2013) التي أشارت إلى الاختلافات العرقية في التماسك الأسري داخل الأسر الأمريكية بين الأسر ذات الأصل آسيوي والأصل اللاتيني، تألفت العينة من (2554) فردا من أصل لاتيني و(2095) من أصل أسيوي. أظهرت النتائج أن الأمريكيين اللاتينيين لديهم نزاعات وصراعات أسرية أعلى من الآسيوية، وانخفاض لمستوى التماسك الأسري.

وهدفت دراسة كوين وستيوارت ومايو وبينكوس (Queen, Stewart, May & Pincus, 2013) إلى معرفة نوعية العلاقة بين التماسك الأسري وكل من القلق والاكتئاب لدى عينة من المراهقين والشباب، تكونت العينة من (147) مراهقا وشابا تراوحت أعمارهم بين 11–18 عاما في القوقاز. أظهرت النتائج أن القلق يتزامن مع تقدم العمر لدى الذكور، وأن هناك دور للأب والأم في إصابة الذكور بالاكتئاب، أما الإناث فترتبط الإصابة بالاكتئاب لديهن بصراع وتعبير الأم. كما تشير النتائج إلى ارتباط كبير بين إصابة المراهقين بالاكتئاب والقلق بعلاقاتهم مع الأم.

فيما تناولت دراسة البغدادي (2013) أداء الوالدين لمسؤولياتهم الأسرية وأثره على التماسك الأسري، تكونت العينة من (402) أبا وأما لطلبة الصف العاشر الأساسي بعمان في الأردن. أظهرت النتائج أن درجة التماسك من وجهة نظرهم كانت مرتفعة، كما وجدت النتائج فروق دالة إحصائيا في أداء الوالدين تعزى لجنس الأبناء ولصالح الإناث، ووجود علاقة دالة إحصائيا بين أداء الوالدين لمسؤولياتهم الأسرية ومستوى التماسك.

ووأشار كل من كامارزارين وناصر وسبحاني وخالديان وشوشتاري وحسنفاند (Kamarzarrin, Naseri, Sobhani, Khaledian, Shooshtari & Hasanvand, 2013) في دراسة للكشف عن العلاقة بين تماسك الأسرة وكل من القلق والاكتئاب والتوتر لدى عينة من الطلبة الجامعيين في سيرلانكا، تكونت العينة من (463) طالبا وطالبة. أشارت النتائج إلى أن الأسر التي تتصف بتماسك أقل هي أكثر عرضة للإصابة بالقلق والاكتئاب والتوتر.

وهدفت دراسة كور (Kaur, 2014) إلى تقييم علاقة القلق بالذكاء والمناخ الأسري لدى عينة من الطلبة المراهقين بأمريتسار في الهند، تكونت عينة الدراسة من (200) طالبا وطالبة. أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين القلق وذكاء المراهقين، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة سلبية بين القلق والمناخ الأسري لدى هؤلاء المراهقين.

وفي دراسة الدين والعلي (2014) التي هدفت لاستكشاف العلاقات بين التماسك والتكيف الأسري والممارسات الوالدية والكفاءة الاجتماعية ودرجة القلق، تكونت العينة من (378) طالبا وطالبة في الزرقاء بالأردن. أشارت النتائج إلى وجود علاقة دالة بين الممارسات الوالدية الإيجابية والتماسك والتكيف الأسري للأبناء، وأن ممارسة الأم السلبية وانخفاض التماسك والتكيف الأسري أسهما في التنبؤ بالقلق. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في التماسك والتكيف الأسري، بينما كان هناك فروق في مستوى القلق ولصالح الإناث.

وقام رامبرابوي (Ramaprabou, 2014) بدراسة هدفت للتحقق من تأثير البيئة الأسرية على التكيف لدى الطلبة الجامعيين بمدينة بودوتشيري في الهند، تكونت العينة من (70) طالبا جامعيا. أظهرت النتائج أن البيئة الأسرية وضعف التماسك فيها من أكثر الأمور المؤثرة على التكيف للطلاب.

وهدفت دراسة جرادات والجوارنة (2014) إلى بحث علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالأعراض الاكتئابية وسمة القلق لدى

عينة من الطلبة الجامعيين في الأردن، تكونت من (751) طالبا وطالبة. أظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة دالة إحصائيا بين كل من أساليب المعاملة الوالدية والأعراض الاكتئابية، وأن قوة هذه العلاقة اختلفت باختلاف الجنس، وتبين أيضا وجود علاقة دالة إحصائيا بين كل من أساليب المعاملة الوالدية وسمة القلق.

وأجرى الدين (2016) دراسة هدفت لفحص تمايز النفس والأداء الوظيفي الأسري وعلاقتهما بالقلق الاجتماعي والاكتئاب لدى طلبة الجامعة الهاشمية بالأردن، وتكونت عينة الدراسة من (305) طالبا وطالبة. كما أظهرت نتائج تحليل الانحدار أن تمايز النفس كان أفضل متنبئ بتقديرات الطلبة لمستويات القلق الاجتماعي بدرجة كانت أعلى (22%؛ 4.8%) من التماسك الأسري، على التوالي، في حين أن التماسك الأسري كان أفضل متنبئ بتقديرات الطلبة لمستويات أعراض الاكتئاب بدرجة كانت أعلى (36.4%؛ 2.2%) من تمايز النفس، على التوالي. وأن التمايز والتماسك الأسري يلعبان دورا متمايزا في دعم السواء النفسي للأبناء.

تتميز الدراسة الحالية بتناولها الاضطرابات الانفعالية بشكل عام فس حين الدراسات خصصت عرض واحد من أعراض الاضطرابات الانفعالية، كما أن الدراسة الحالية جاءت مكملة ومؤكدة على أهمية دراسة العلاقة بين التماسك الأسري والاضطرابات الانفعالية لدى الطلبة المراهقين في المدارس الثانوية بمنطقة الحدود الشمالية في المملكة العربية السعودية.

مشكلة الدراسة

إن التغييرات السريعة والأحداث الجارية التي طرأت على مجتمعاتنا العربية في الوقت الحاضر، والتي من أهم خروج المرأة للعمل وإحلال الخادمة مكانها، وتمزق الكثير من الأنسجة الاجتماعية بين الأسر، وتردي علاقة الآباء بالأبناء، وظهور الأجهزة الحديثة التي أصبحت في متناول الكثير من أفراد الأسرة التي خلقت حاجزا لعملية التواصل فيما بينهم، مما أثر على النظام الأسري وبنيته وبالتالي التأثير في تماسك أفراد الأسرة وتكييفهم. كما أن بروز العولمة التي أصبحت تهدد النظام الأخلاقي للأسرة المسلمة دور في تقوية النزعة الأنانية لدى الفرد وتعمق لديه الحرية الشخصية وعلاقاته مع الآخرين.

لذا تحاول الدراسة الحالية أن تلقي الضوء على تلك الظاهرة، حيث إن مجتمعنا العربي بحاجة ماسة للمزيد من هذه الدراسات لمعرفة العلاقة بين ضعف التماسك الأسري ونشوء الاضطرابات الانفعالية في الطالب مع الأخذ بالاعتبار خبرات المراهق السابقة بالنسبة للممارسات التي ينتهجها الآباء في تنشئتهم سواء كانت أنماط إيجابية أو سلبية، وعليه فإن الدراسة تهتم بفحص العلاقة بين التماسك الأسري وبعض الاضطرابات الانفعالية كالاكتئاب والقلق والتوتر لدى الطلبة المراهقين في المدارس الثانوية بمنطقة الحدود الشمالية، ومن هنا تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما مستوى التماسك الأسري لدى الطلبة المراهقين في المدارس الثانوية بمنطقة الحدود الشمالية ؟
2. ما الاضطرابات الانفعالية التي يعاني منها الطلبة المراهقين في المدارس الثانوية بمنطقة الحدود الشمالية ؟
3. هل هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لمستوى التماسك الأسري لدى الطلبة المراهقين في المدارس الثانوية بمنطقة الحدود الشمالية تعزى لمتغير الجنس والترتيب الولادي؟
4. هل هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لمستوى الاضطرابات الانفعالية لدى الطلبة المراهقين في المدارس الثانوية بمنطقة الحدود الشمالية تعزى لمتغير الجنس والترتيب الولادي؟
5. هل توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين أبعاد التماسك الأسري والاضطرابات الانفعالية؟
6. ما مدى مساهمة أبعاد التماسك الأسري في التنبؤ بالاضطرابات الانفعالية؟

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية: تكمن أهمية الدراسة في تناولها موضوع التماسك الأسري ومدى أهميته في بناء المجتمع، وخصوصا أن المجتمعات في العصر الحالي تعاني من تفكك أسري نتيجة للتقدم التكنولوجي وتغير في مناحي الحياة لدى الكثير من الأسر، الذي أدى إلى كثرة الاضطرابات النفسية لغياب الدفء العاطفي لدى الأسر العربية. كذلك الإضافة العلمية في هذا المجال خاصة للبيئة السعودية التي تفتقر لمثل هذه الدراسات، وتزيد من أهمية هذه الدراسة أنها تجري في البيئة السعودية وبخاصة على مرحلة الشباب (مرحلة المراهقة)، لأنها تعد من أخطر المراحل في حياة الفرد، والتي نالت حظا وافرا باهتمام الباحثين لأهميتها وخطورتها.

الأهمية التطبيقية: قد تفيد نتائج الدراسة الحالية العاملين والقائمين على الإرشاد النفسي في المدارس، بالمعلومات والبيانات

الضرورية لتطوير البرامج والخطط الإرشادية النفسية وفق احتياجات الطلبة وأسرهم، وتزويد مراكز الإرشاد الأسري ومؤسسات المجتمع المحلي والمنظمات المعنية بالأسرة بأهمية كل فرد من أفراد الأسرة ودور ذلك في التماسك الأسري. كما توفر هذه الدراسة المقاييس الخاصة بكل من التماسك الأسري وبعض الاضطرابات الانفعالية مثل الاكتئاب والقلق والتوتر، كما أن من شأن الدراسة الحالية أن تفتح الباب أمام بحوث مستقبلية تهتم بتأثير بتماسك الأسرة وتكيفها وشخصيات أبنائها، إذ إن البيئة الأسرية المرتبطة بالصحة النفسية لم تحظى باهتمام الباحثين على المستوى المحلي.

التعريف المفاهيمي والتعريفات الإجرائية

التماسك الأسري: يعرفها أولسون (" (Olson, 1985: 48هو زيادة العلاقات الإيجابية بين أفراد الأسرة وخلق روابط عاطفية فيما بينهم لتكوين المودة والمحبة داخل الأسرة"، ويحدد إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

الاكتئاب: "اضطراب انفعالي يتميز بالتشاؤم الشديد جدا والحزن واليأس مع تمني الموت والشعور بالكآبة بالإضافة إلى اضطراب النوم وشعوره بأن الحياة عبء لا يطاق" (جرادات والجوارنة، 2014: 185)، ويحدد إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

القلق: "حالة من عدم الاستقرار الشامل والذي حدث من خلال صراعات الدوافع ومحاولات الفرد للوصول على التكيف" (الكحيمي وحمام ومصطفى، 2007: 80)، ويحدد إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

التوتر: "حالة من عدم التوزان النفسي الذي يتسبب بمشاعر قوية من القلق الناجمة عن مشكلات الحياة: (Schneiderman, Ironson & Siegel, 2005: 615)، ويحدد إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

حدود الدراسة

1. الحدود الموضوعية: تحدد هذه الدراسة بموضوعها الذي يبحث في العلاقة بين التماسك الأسري وبعض الاضطرابات الانفعالية كالاكتئاب والقلق والتوتر
2. الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة الحالية على الطلبة المراهقين في المدارس الثانوية بمنطقة الحدود الشمالية في المملكة العربية السعودية.
3. الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة في المدارس الثانوية بمنطقة الحدود الشمالية في المملكة العربية السعودية.
4. الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 1437/1436هـ.

محددات الدراسة

تتحدد إمكانية تعميم نتائج الدراسة الحالية تبعا لأدوات الدراسة والخصائص السيكومترية الخاصة بأدوات الدراسة، وإدراك الطلبة لأبعاد مقياس التماسك الأسري، ومقاييس الاضطرابات الانفعالية (الاكتئاب والقلق والتوتر).

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

اتبعت الدراسة الحالية المنهج الارتباطي التنبؤي، إذ إنها بحثت التماسك الأسري لكل من الاكتئاب والقلق والتوتر، كما أنها اختبرت قدرة التماسك الأسري على التنبؤ بهذه المتغيرات.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع الطلاب المراهقين بالمدارس الثانوية في منطقة الحدود الشمالية المسجلين في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 1437/1436هـ، والبالغ عدد (6211) طالبا وطالبة.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (545) طالبا وطالبة، منهم (320) ذكورا و(225) إناثا، إذ تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من طلبة

مدارس الثانوية بمنطقة الحدود الشمالية. فقد تم تحديد عدد مدارس الذكور وعدد مدارس الإناث التي تحتوي على المرحلة الثانوية، وبعد ذلك أختيرت عشوائيا ثلاث مدارس من بين مدارس الذكور وثلاث مدارس من بين مدارس الإناث. وبعدها اختير جميع الطلبة من كل مدرسة من المدارس الست. ويبين جدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغيرات الدراسة.

الجدول(1)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغيراتها

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	320	58.7%
	اناث	225	41.3%
	المجموع	**545**	**100%**
الترتيب الولادي	الأصغر	175	32.1%
	الأوسط	220	40.4%
	الأكبر	150	27.5%
	المجموع	**545**	**100%**

أدوات الدراسة

أولا: مقياس التماسك الأسري الخامس(Family Adaptability and Cohesion Evaluation Scale – IV (FACES- IV)،

قام الباحث باستخدام مقياس التماسك الأسري الذي قام بإعداده أولسون (Olson, 2011) وترجمته للغة العربية، وذلك للكشف عن مستوى وتقييم التماسك لدى المراهقين، بالإضافة إلى ذلك يتم استخدام هذا المقياس للمساعدة في علاج الأفراد الذين لديهم صعوبة في التكيف مع أسرهم، حيث يساعد في الحصول على نقاط القوة والضعف للأسرة من أجل التعامل معها بشكل مناسب، والحصول على صورة واضحة عن مستويات الأسرة من المرونة والتماسك، مما يساعده ذلك في وضع خطة العلاج، وقد تمتع المقياس في بيئته الأصلية بدلالات صدق وثبات مناسبتين.

صدق المقياس بصورته الأصلية

قام أولسون (Olson, 2011) حسب معاملات الارتباط المصحح، كل فقرة بالبعد الذي تنتمي إليه، وتراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرات لمجال التماسك بين (0.69–0.84)، ومجال الانفصال بين (0.50–0.61)، ومجال التشابك بين (0.64–0.79)، ومجال المرونة بين (0.43–0.79)، ومجال الفوضى بين (0.58–0.80)، ومجال الجمود بين (0.41–0.77)، وقد اعتمد الباحث معيارا لقبول الفقرة بأن لا يقل معامل ارتباطها بالمقياس ككل عن (0.30)، وبناء على هذا المعيار، وفي ضوء هذه القيم، فقد قبلت فقرات المقياس جميعها، ويعد ذلك مؤشرا على صدق البناء للمقياس. وجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2)

أبعاد مقياس التماسك الأسري

الرقم	المجال	عدد الفقرات	الفقرات
1	التماسك الأسري	7	1، 7، 13، 19، 25، 31، 37
2	المرونة الأسري	7	2، 8، 14، 20، 26، 32، 38
3	الانفصال الأسري	7	3، 9، 15، 21، 27، 33، 39
4	التشابك الأسري	7	4، 10، 16، 22، 28، 34، 40
5	الجمود الأسري	7	5، 11، 17، 23، 29، 35، 41
6	الفوضى الأسري	7	6، 12، 18، 24، 30، 36، 42
	المجموع	42	-

صدق المقياس في الصورة العربية

وللتحقق من صدق المحتوى للمقياس في الصورة العربية قام الباحث بعرض الفقرات بالغة العربية مزودا بالنسخة الأصلية بالإنجليزية وبالتعريفات الإجرائية الخاصة به على مجموعة من المحكمين، تألفت من عشرة أساتذة من أقسام علم النفس، والإرشاد والصحة النفسية في كل من جامعة الحدود الشمالية، وجامعة تبوك، وجامعة الأمام محمد بن سعود، لبيان مدى وضوح المعنى في العبارات، ومدى دقة العبارات ومستوى انسجامها ومناسبتها للبيئة السعودية، وقد بلغت نسبة الموافقة (83%) وهي نسبة مرتفعة. وبناء على ذلك تم إعداد الصورة النهائية للمقياس.

ثبات المقياس في صورته الأصلية

قام أولسون (Olson, 2011) بحساب تقديرات معاملات الاتساق الداخلي للمقياس ككل، حيث بلغت (0.86)، وبلغت قيمة الثبات لمجال الانفصال الأسري (0.76)، والتشابك الأسري (0.76)، والجمود الأسري (0.79)، والفوضى الأسرية (0.73)، والمرونة الأسرية (0.83)، والتماسك الأسري (0.82).

ثبات المقياس في الصورة العربية

للتحقق من ثبات أداة الدراسة، قام الباحث باسخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test – retest)؛ إذ تم تطبيق الأداة على عينة استطلاعية مكونة من (60) طالب وطالبة من الطلبة المراهقين في المدارس الثانوية بمنطقة الحدود الشمالية من خارج عينة الدراسة بفاصل زمني مدته أسبوعين بين مرتي التطبيق. وتم حساب معامل الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون. إذ بلغ (0.87، 0.92، 0.90، 0.91، 0.89، 0.94) على التوالي لفقرات المقياس و(0.85) للدرجة الكلية للأداة. كما قام الباحث بحساب ثبات كرونباخ ألفا للمقياس على العينة الاستطلاعية نفسها، إذ بلغت قيمة كرونباخ ألفا (0.82، 0.83، 0.76، 0.76، 0.72) على التوالي لأبعاد المقياس، وبلغت قيمة كرونباخ ألفا (0.86) للدرجة الكلية، وجدول (3) يوضح ذلك.

الجدول (3)

معامل ارتباط بيرسون وكرونباخ ألفا لمجالات المقياس والدرجة الكية للمقياس

الرقم	المجال	معامل ارتباط بيرسون	معامل كرونباخ ألفا
1	التماسك الأسري	0.94	0.82
2	المرونة الأسرية	0.89	0.83
3	الانفصال الأسري	0.87	0.76
4	التشابك الأسري	0.92	0.76
5	الجمود الأسري	0.90	0.79
6	الفوضى الأسرية	0.91	0.72
الدرجة الكلية		0.85	0.86

تصحيح المقياس

تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي التدريج (Likert)، المكون من خمس درجات للموافقة مرتبة تنازليا على النحو الآتي(أوافق بشدة (5) درجات، وأوافق (4) درجات، ومحايد (3)، ولا أوافق (2) درجتان، ولا أوافق بشدة (1) درجة واحدة؛ ولتقدير مستوى التماسك الأساري لدى الطلبة المراهقين في المدارس الثانوية فقد تم استخدام التدريج الإحصائي التالي لتوزيع المتوسطات الحسابية وذلك وفق المعيار الذي قاس كل فقرة: (المستوى الأعلى– الأدني للتدريج)/ عدد الفئات= (5–1)/3=1.33 طول الفئة. أولا: (1– 2.33) مستوى تماسك أسري متدني؛ ثانيا: (2.34 – 3.67) مستوى تماسك أسري متوسط؛ ثالثا: (3.68–فما فوق) مستوى تماسك أسري عال.

ثانيا: مقياس الاكتئاب والقلق والتوتر.

قام الباحث في الدراسة الحالية باستخدام النسخة الأجنبية من مقاييس الاكتئاب والقلق والتوتر (Depression, Anxiety, Stress Scale DASS - 21[DASS – 21]) من إعداد لوفيبوند ولوفيبوند (Lovibond & Lovibond, 1995) وقد تمت ترجمته للغة العربية، للكشف عن مستوى الاكتئاب والقلق والتوتر لدى طلبة الكليات والجامعات التي تتراوح أعمارهم بين (18–24) عاما. وقد تمتع المقياس في بيئته الأصلية بدلالات صدق وثبات مناسبتين.

صدق المقياس في صورته الأصلية:

قام لوفيبوند ولوفيبوند (Lovibond & Lovibond, 1995) بحسب معاملات الارتباط المصحح، كل فقرة بالبعد الذي تنتمي إليه، وتراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرات لمجال الاكتئاب بين (0.91–0.96)، ومجال القلق بين (0.88–0.89)، ومجال التوتر بين (0.88–0.94)، وفي ضوء هذه القيم، اعتبر الباحث هذه القيم مؤشرا عال على صدق البناء للمقياس.

صدق المقياس في صورته العربية

وللتحقق من صدق المحتوى للمقياس قام الباحث بعرض الفقرات بالغة العربية مزودا بالنسخة الأصلية بالإنجليزية وبالتعريفات الإجرائية الخاصة به على مجموعة من المحكمين، تألفت من (10) أساتذة من أقسام علم النفس، والإرشاد والصحة النفسية في كل من جامعة الحدود الشمالية، وجامعة تبوك، وجامعة الأمام محمد بن سعود، واعتبروا الفقرات مناسبة واقترحوا تعديل صياغة بعض الفقرات. حيث بلغت نسبة اتفاق (85%)، وبناء على ذلك تم إعداد الصورة النهائية للمقاييس. وتكون المقياس من (21) فقرة، موزعة على (3) مجالات في الصورة العربية المترجمة، وجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول (4)

أبعاد مقياس الاكتئاب والقلق والتوتر

الرقم	المجال	عدد الفقرات	الفقرات
1	الاكتئاب	7	3، 10، 13، 15، 16، 17، 21
2	القلق	7	1، 2، 4، 7، 9، 18، 20
3	التوتر	7	5، 6، 8، 11، 12، 14، 19
المجموع		21	-

ثبات المقياس في صورته الأصلية

قام لوفيبوند ولوفيبوند (Lovibond & Lovibond, 1995) بالتحقق من ثبات المقياس من خلال استخدام معادلة كرونباخ ألفا، وإيجاد قيم معاملات الثبات للمجالات والمقياس ككل، حيث بلغت قيمة الثبات لمجال الاكتئاب (0.94)، ولمجال القلق (0.87)، ولمجال التوتر (0.91)، وبلغت قيمة الثبات للمقياس ككل (0.88)، واعتبرت هذه القيم مناسبة لغايات الدراسات والبحث العلمي.

ثبات المقياس في صورته العربية

للتحقق من ثبات أداة الدراسة، قام الباحث باسخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار test – retest))؛ إذ تم تطبيق الأداة على عينة استطلاعية مكونة من (60) من الطلبة المراهقين في المدارس الثانوية بمنطقة الحدود الشمالية من خارج عينة الدراسة بفاصل زمني مدته أسبوعان بين مرتي التطبيق. وتم حساب معامل الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون. إذ بلغ (0.92، 0.88، 0.86) على التوالي لفقرات المقياس و(0.83) للدرجة الكلية للأداة. كما قام الباحث بحساب ثبات كرونباخ ألفا للمقياس على العينة الاستطلاعية نفسها، إذ بلغت قيمة كرونباخ ألفا (0.94، 0.87، 0.91) على التوالي لأبعاد المقياس، وبلغت قيمة كرونباخ ألفا (0.88) للدرجة الكلية، وجدول (5) يوضح ذلك.

الجدول (5)
معامل ارتباط بيرسون وكرونباخ ألفا لمجالات المقياس والدرجة الكية للمقياس

الرقم	المجال	معامل ارتباط بيرسون	معامل كرونباخ ألفا
1	الاكتئاب	0.92	0.94
2	القلق	0.88	0.87
3	التوتر	0.86	0.91
	الدرجة الكلية	0.83	0.88

تصحيح المقياس

تكون المقياس في صورته الأصلية من (21) فقرة، وتم تدريج سلم الاستجابة حسب مقياس ليكرت الثلاثي (صفر= لا ينطبق علي إطلاقا، 1= ينطبق علي إلى حد ما، أو لبعض الوقت، 2= ينطبق علي بدرجة كبيرة، أو جزء كبير من الوقت، 3= ينطبق علي كثيرا، أو أكثر من مرة، ولتقدير مستوى الاضطراب النفسي (الاكتئاب، القلق، التوتر) لدى الطلبة المراهقين فقد تم استخدام التدريج الإحصائي التالي لتوزيع المتوسطات الحسابية وذلك وفق المعيار الذي قاس كل فقرة: (المستوى الأعلى– الأدني للتدريج)/ عدد الفئات= (3–0)/3= 1 طول الفئة. أولا: (0–0.99) مستوى قليل من الاضطراب الانفعالي؛ ثانيا: (1–1.99) مستوى متوسط من الاضطراب الانفعالي؛ ثالثا: (2.00 فما فوق) مستوى مرتفع من الاضطراب الانفعالي.

متغيرات الدراسة

– المتغيرات المستقلة: التماسك الأسري (التماسك الأسري، والمرونة الأسرية، والانفصال الأسري، والتشابك الأسري، والجمود الأسري، والفوضى الأسرية)، والجنس، الترتيب الولادي.

– المتغيرات التابعة: الاضطرابات الانفعالية (الاكتئاب، والقلق، والتوتر).

إجراءات الدراسة

- تحديد أفراد مجتمع الدراسة، ومن ثم تم تحديد أفراد عينة الدراسة.
- تصميم أداتي الدراسة، والتحقق من صدقها وثباتها.
- قام الباحث بتوزيع المقياس على أفراد العينة بنفس، حيث وجد الباحث كثيرا من تعاون أفراد عينة الدراسة.
- استغرقت عملية توزيع الاستبانة واستردادها من أفراد العينة ثلاثة أسابيع.
- تفريغ استجابات أفراد العينة على الاستبانة، في ذاكرة الحاسوب، وتم إجراء التحليلات الإحصائية باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS).

التحليلات الإحصائية:

قام الباحث باستخدام التحليلات الإحصائية التالية: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل بعد من أبعاد الدراسة وفقراتها؛ ومعامل ارتباط بيرسون؛ ومعامل كرونباخ ألفا؛ واختبار ت للعينات المستقلة؛ ومعادلة الانحدار البسيط والمتعدد.

نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشته

السؤال الأول: ما مستوى التماسك الأسري لدى الطلبة المراهقين في المدارس الثانوية بمنطقة الحدود الشمالية؟.

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد الدراسة على أبعاد التماسك الأسري مرتبة تنازليا وفق المتوسطات الحسابية كما في جدول (6).

الجدول (6)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد الدراسة على مجالات التماسك الأسري مرتبة ترتيبا تنازليا

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابى	الانحراف المعياري	المستوى
1	1	التماسك الأسري	3.45	1.16	متوسط
2	4	التشابك الأسري	3.43	1.15	متوسط
3	2	المرونة الأسرية	3.34	1.19	متوسط
4	3	الانفصال الأسري	2.90	1.20	متوسط
5	5	الجمود الأسري	2.75	1.20	متوسط
6	6	الفوضى الأسرية	2.60	1.18	متوسط
الدرجة الكلية			**3.08**	**1.20**	متوسط

يشير جدول (6) إلى أن مستوى التماسك الأسري جاء بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي (3.08) وانحراف معياري (1.20)، وجاء مجال التماسك الأسري في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.45)، وجاء في المرتبة الثانية مجال التشابك الأسري بمتوسط حسابي (3.43)، وجاء في المرتبة الثالثة مجال المرونة الأسرية بمتوسط حسابي (3.34)، وجاء في المرتبة الرابعة مجال الانفصال الأسري وبمتوسط حسابي (2.90)، وجاء في المرتبة الخامسة مجال الجمود الأسري وبمتوسط حسابي (2.75)، وجاء في المرتبة السادسة والأخيرة مجال الفوضى الأسرية وبمتوسط حسابي (2.60)، وجميع الأبعاد جاءت بمستوى متوسط. وتعزي الدراسة النتيجة إلى تأثر الأسر بالعولمة والتقدم التكنولوجي وكثرة وسائل الاتصال الاجتماعي التي زادت بدورها الوعي لدى الأسر في أساليب التنشئة الوالدية وماهية مميزات الأسرة الناجحة القادرة على تنشئة جيل واع خال من الاضطرابات الانفعالية وعلى مستوى عال من الصحة النفسية، وفي نفس الوقت اعتبرت وسائل الاتصال الاجتماعي والتكنولوجي سبب في كثير من الأسر، لقضاء أفراد الأسرة معظم وقتهم باستخدام هذه الوسائل، فهي أفادت من جانب طبيعة التعامل والمرونة ولكنها أثرت بفقدان التواصل بين أفراد الأسرة الواحدة، واتفقت الدراسة مع دراسة هلسا (2008).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشته

السؤال الثاني: ما الاضطرابات الانفعالية التي يعاني منها الطلبة المراهقين في المدارس الثانوية بمنطقة الحدود الشمالية؟"

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد الدراسة على فقرات مقياس الاكتئاب والقلق والتوتر مرتبة تنازليا وفق المتوسطات الحسابية كما في جدول (7).

الجدول (7)
لمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد الدراسة على فقرات مقياس الاكتئاب والقلق والتوتر مرتبة تنازليا وفق المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابى	الانحراف المعياري	مستوى
1	2	القلق	2.90	0.97	مرتفع
2	3	التوتر	2.90	1.01	مرتفع
3	1	الاكتئاب	1.16	1.02	متوسط
الدرجة الكلية			**2.32**	**1.02**	مرتفع

يشير جدول (7) إلى أن مستوى الاضطرابات الانفعالية التي يعاني منها الطلبة المراهقين في المدارس الثانوية جاءت بمستوى مرتفع بمتوسط حسابي (2.32) وانحراف معياري (1.02)، وجاء في المرتبة الأولى اضطراب القلق والتوتر بمتوسط حسابي (2.90) وانحراف معياري (0.97) بمستوى مرتفع للقلق، ومتوسط حسابي (2.90) وانحراف معياري (1.01) وبمستوي مرتفع للتوتر، وجاء في المرتبة الثانية والأخيرة اضطراب الاكتئاب بمتوسط حسابي (1.16) وانحراف معياري (1.02) وبمستوى متوسط من الاضطراب.

وتعزي الدراسة النتيجة أن العصر التكنولوجي أفرز الكثير من الضغوطات المليئة بالتوتر والضغط التي تتسبب بوجود الاضطرابات، وخصوصا أن المشكلات التي تنطوي على هذا العصر تمتاز بالتعقيد والمتغيرات السريعة التي من الصعب إيجاد حلول لها في وقتنا الحاضر، وتكون هذه الحياة أكثر صعوبة بالنسبة لمرحلة المراهقة والشباب بجميع جوانبها سواء كانت جسدية أو عاطفية نفسية أو اجتماعية أو سلوكية أو بيئية، حيث تمثل مرحلة الشباب فترة نمائية صعبة تفرض العديد من المتطلبات على الفرد من قبل الآخرين ومن قبل أنفسهم. في الوقت الحاصر أصبحت التغيرات السريعة والمفاجئة في معظم المجتمعات تؤثر إلى حد كبير في الحياة الشخصية والاجتماعية والصحية للأفراد، وخاصة الصحة العقلية التي لديها تعقيدات معينة وتغيرات أكثر من غيرها من جوانب الحياة (Jafari, et al.,, 2010). وتعد الأسرة من أهم العوامل المؤثرة على الصحة النفسية للأفراد، وهي من أهم السياقات الاجتماعية التي توفر الرفاه لهم، كما تعمل على تحديد العلاقات الأسرية وتنظيمها (Werner, 1993)، وفي المقابل تفككها يودي بانحدار جيل الشباب في هوة كبيرة مليئة بالاضطرابات والضغوط والتفكك الأسري هو الصفة السائدة على أسر المجتمعات العربية في الوقت الراهن، ونتيجة لذلك ارتفعت نسبة الاضطرابات الانفعالية لدى الطلبة المراهقين.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ومناقشته

السؤال الثالث: هل هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لمستوى التماسك الأسري لدى الطلبة المراهقين في المدارس الثانوية بمنطقة الحدود الشمالية تعزى لمتغير الجنس والترتيب الولادي؟

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في مستوى التماسك الأسري لدى الطلبة المراهقين في المدارس الثانوية بمنطقة الحدود الشمالية، كما تم اجراء اختبار (t-test) لمتغير الجنس، كما تم إجراء تحليل التباين الأحادي لاستخراج دلالة الفروق لمستوى التماسك الأسري تبعا لمتغير الترتيب الولادي، وتظهر الجداول الآتية ذلك.

الجدول (8)

نتائج اختبار ت للعينات المستقلة لدلالة الفروق على مستوى التماسك الأسري لدى الطلبة المراهقين في المدارس الثانوية بمنطقة الحدود الشمالية تعزى لمتغير الجنس

المجال	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
التماسك الأسري	ذكر	320	2.93	0.515	3.0237	*0.001
	انثى	225	2.62	0.326		
المرونة الأسرية	ذكر	320	2.61	0.593	0.395	0.693
	انثى	225	2.57	0.466		
الانفصال الأسري	ذكر	320	3.05	0.524	3.276	*0.00
	انثى	225	2.67	0.418		
التشابك الأسري	ذكر	320	2.90	0.543	2.361	0.020
	انثى	225	2.66	0.409		
الجمود الأسري	ذكر	320	3.10	0.640	2.631	0.009
	انثى	225	2.78	0.552		
الفوضى الأسرية	ذكر	320	2.89	0.586	0.160	0.873
	انثى	225	2.91	0.493		
الدرجة الكلية	ذكر	320	2.91	0.593	1.658	*0.010
	انثى	225	2.70	0.466		

* دال احصائيا عن عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

تشير النتائج في جدول (8) إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لمستوى التماسك الأسري لدى الطلبة المراهقين في المدارس الثانوية تبعا لمتغير الجنس، إذ بلغت قيمة (ت) (1.658) وهي قيمة دالة احصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) ولصالح الذكور، كما أظهرت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لأبعاد التماسك الأسري (التماسك الأسري، الانفصال والتشابك الأسري، الجمود الأسري)، في حين لم تظهر النتائج فروق دالة احصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لأبعاد التماسك الأسري) المرونة الأسرية، الفوضى الأسرية(، وتعزي الدراسة النتيجة إلى أن الطلبة الذكور يفضلون الأسرة المتماسكة وبدرجة عالية من الحساسية تجاه اتصافها به، ويعدو ربما ذلك إلى تكرار خروجهم للحياة الواقعية، وإدراكهم درجة المشكلات والضغوط النفسية والاضطرابات الانفعالية التي يعاني منها شباب المجتمعات في الوقت الحاضر، وكثرة التفكك الأسري التي يعاني منها المجتمعات العربية في الوقت الراهن.

الجدول (9)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد التماسك الأسري والدرجة الكلية لدى الطلبة المراهقين في المدارس الثانوية بمنطقة الحدود الشمالية تعزى لمتغير الترتيب الولادي

المجال	الترتيب الولادي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التماسك الأسري	الأصغر	175	2.78	0.54
	الأوسط	220	2.82	0.50
	الأكبر	150	2.93	0.44
المرونة الأسرية	الأصغر	175	2.52	0.60
	الأوسط	220	2.59	0.50
	الأكبر	150	2.64	0.48
الانفصال الأسري	الأصغر	175	2.92	0.49
	الأوسط	220	2.92	0.59
	الأكبر	150	3.02	0.48
التشابك الأسري	الأصغر	175	2.92	0.49
	الأوسط	220	2.92	0.59
	الأكبر	150	3.02	0.48
الجمود الأسري	الأصغر	175	2.81	0.48
	الأوسط	220	2.87	0.61
	الأكبر	150	2.85	0.45
الفوضى الأسرية	الأصغر	175	3.01	0.63
	الأوسط	220	2.95	0.52
	الأكبر	150	3.06	0.64
الدرجة الكلية	الأصغر	175	2.82	0.74
	الأوسط	220	2.84	0.60
	الأكبر	150	2.91	0.59

* دال احصائيا عن عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

تشير نتائج جدول (9) إلى أن هنالك فروقا ظاهرية بين متوسطات أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير الترتيب الولادي وعلى جميع أبعاد التماسك الأسري والدرجة الكللية، ولاستخراج مستوى الدلالة الاحصائية تم استخدام تحليل التباين الأحادي لأبعاد التماسك

الأسري والدرجة الكلية، وجدول (10) يوضح ذلك.

الجدول (10)

تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين مستوى التماسك الأسري لدى الطلبة المراهقين في المدارس الثانوية بمنطقة الحدود الشمالية تعزى لمتغير الترتيب الولادي

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
التماسك الأسري	بين المجموعات	0.541	3	0.180	1.726	*0.05
	داخل المجموعات	35.504	541	0.248		
	المجموع	36.045	544			
المرونة الأسرية	بين المجموعات	0.353	3	0.118	1.361	*0.04
	داخل المجموعات	46.544	541	0.325		
	المجموع	46.897	544			
الانفصال الأسري	بين المجموعات	0.287	3	0.096	1.341	*0.001
	داخل المجموعات	40.030	541	0.280		
	المجموع	40.317	544			
التشابك الأسري	بين المجموعات	0.059	3	0.020	0.070	0.976
	داخل المجموعات	40.303	541	0.282		
	المجموع	40.362	544			
الجمود الأسري	بين المجموعات	0.333	3	0.111	0.271	0.846
	داخل المجموعات	58.586	541	0.410		
	المجموع	58.919	544			
الفوضى الأسرية	بين المجموعات	0.756	3	0.252	0.785	0.504
	داخل المجموعات	45.957	541	0.321		
	المجموع	46.714	544			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	0.276	3	0.119	1.460	*0.005
	داخل المجموعات	46.544	541	0.431		
	المجموع	46.897	544			

* دال احصائيا عن عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

تشير النتائج في جدول (10) إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لمستوى التماسك الأسري على الدرجة الكلية، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة حصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لمستوى التماسك الأسري على الأبعاد (التماسك الأسري، المرونة الأسرية، الانفصال الأسري)، تعزي الدراسة النتيجة إلى أن هذه الأبعاد هي الأهم في تكوين الأسرة ونسقها من وجهة نظر جميع أفراد الدراسة، وهي التي تحدد مسار الأسرة وكيفية تعاملها مع أبناءها، فاتصافها بهذه الأبعاد يجعل من مستوى التماسك مرتفع، ووجود الانفصال الأسري يهدد سعادة الأسرة. كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة حصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لمستوى التماسك الأسري على الأبعاد (التشابك الأسري، الفوضى الأسرية، الجمود الأسري) وتعزي الدراسة النتيجة إلى اعتبار هذه الأبعاد مكملة ومضيفة لقوة الأسرة وتماسكها وليست الأساس في تميزها بالتماسك من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، ولغايات الكشف عن مصدر الفروق في مستوى التماسك الأسري تبعا لمتغير الترتيب الولادي، تم إجراء اختبار شيفيه للمقارنات البعدية، وجدول (11) يوضح ذلك.

الجدول (11)

نتائج اختبار شيفية للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية على مستوى التماسك الأسري تبعا لمتغير الترتيب الولادي

الترتيب الولادي	الأصغر	الأوسط	الأكبر
الأصغر	-	*0.00	*0.00
الأوسط	-	-	0.74
الأكبر	-	-	-

* دال احصائيا عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$)

يلاحظ من جدول (11) أن هناك فروقا ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) تبعا لمتغير الترتيب الولادي ولصالح الترتيب الأوسط والأكبر، وتعزي الدراسة النتيجة إلى أن هذين الترتيبين لديهم قدرة على تحمل المسؤولية ويتلقيان اهتمام أقل من غيرهم في الأسرة، ربما لوجود من هم أصغر منهم سنا يحظون بالرعاية والاهتمام من قبل الوالدين، فالفرد الأكبر يأخذ نصيبه من الرعاية والاهتمام في بداية حياته إلى حين مجيء الطفل الذي يليه، فيتوجه الاهتمام للطفل الجديد وهكذا، وقلما تجد الأسر التي تولي الرعايا والاهتمام إلى جميع أفراد الأسرة بغض النظر عن ترتيبه الولادي، والأفراد الأوسط، تأتي مرحلة الرعاية والاهتمام خاطفة لوجود من قبله وبعده. فينال الحظ القليل من الاهتمام، وبالتالي هؤلاء الأفراد يرون هذا النقص وعدم الاهتمام بهم بأنه ضعف في التماسك الأسري، ولهذا يعد أفراد عينة الدراسة الأكثر تأثرا بالتماسك الأسري.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع ومناقشته

السؤال الرابع: هل هناك اختلاف في مستوى الاضطرابات الانفعالية لدى الطلبة المراهقين في المدارس الثانوية بمنطقة الحدود الشمالية تعزى لمتغير الجنس والترتيب الولادي؟

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في مستوى الاضطرابات الانفعالية لدى الطلبة المراهقين في المدارس الثانوية بمنطقة الحدود الشمالية، كما تم تطبيق اختبار (t-test) تعزى لمتغير الجنس، وتم استخدام تحليل التباين الأحادي لاستخراج دلالة الفروق تبعا لمتغير لترتيب الولادي ويظهر ذلك في الجداول الآتية:

الجدول (12)

نتائج اختبار ت للعينات المستقلة لدلالة الفروق في مستوى الاضطرابات الانفعالية لدى الطلبة المراهقين في المدارس الثانوية بمنطقة الحدود الشمالية تعزى لمتغير الجنس

المجال	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الاكتئاب	ذكر	320	2.27	0.61	1.517	*0.001
	انثى	225	2.89	0.78		
القلق	ذكر	320	2.67	0.524	4.176	*0.00
	انثى	225	3.05	0.418		
التوتر	ذكر	320	2.66	0.543	3.399	0.020
	انثى	225	2.90	0.409		
مستوى الاضطرابات الانفعالية	ذكر	320	2.67	0.524	2.412	*0.00
	انثى	225	3.05	0.418		

* دال احصائيا عن عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

تشير النتائج في جدول (12) إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لمستوى الاضطرابات

الانفعالية على الدرجة الكلية وأبعادها لدى الطلبة المراهقين في المدارس الثانوية بمنطقة الحدود الشمالية تعزى لمتغير الجنس ولصالح الاناث، وتعزي الدراسة النتيجة إلى الطبيعة الفطرية التي تمتاز بها الاناث التي تجعلها أكثر وأسرع عرضة للإصابة بالاضطرابات الانفعالية، بالإضافة إلى طبيعة المجتمع السعودي الذي يسوده التزمت وعدم اعطاء الحريات للأنثى مما يزيد من درجات الكبت لديها، وعدم وجود المجالات لتفريغ هذه الخبرات السيئة وبالتالي تكون عرضة أكثر للإصابة بالاضطرابات الانفعالية. واتفقت النتيجة مع دراسة جاكريتي ومالهوترا (Jagriti & Malhotra, 2010) التي أشارت أن الصراع، والتعبير السلبي، والتماسك الضعيف يساهم في حالة القلق بشكل عام لدى الاناث. واختلف النتيجة مع دراسة دراسة كوين وستيوارت ومايو وبينكوس (Queen, et al., 2013) التي أظهرت أن القلق يتزامن مع تقدم العمر لدى الذكور ، ودراسة صن وبييس ووانغ (Sun, et al., 2011) وأن الاكتئاب لدى الذكور أعلى منه لدى الإناث.

الجدول (13)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير الترتيب الولادي

المجال	الترتيب الولادي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الاكتئاب	الأصغر	175	2.78	0.54
	الأوسط	220	2.82	0.50
	الأكبر	150	2.93	0.44
القلق	الأصغر	175	2.53	0.60
	الأوسط	220	2.57	0.51
	الأكبر	150	2.62	0.48
التوتر	الأصغر	175	2.92	0.49
	الأوسط	220	2.92	0.59
	الأكبر	150	3.02	0.48
الدرجة الكلية	الأصغر	175	2.92	0.49
	الأوسط	220	2.92	0.59
	الأكبر	150	3.02	0.48

تشير نتائج جدول (13) أن هنالك فروق ظاهرية بين متوسطات أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير الترتيب الولادي على درجات مقياس الاكتئاب والقلق والتوتر ولاستخراج مستوى الدلالة الاحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير الترتيب الولادي تم استخدام تحليل التباين الأحادي وجدول (14) يوضح ذلك.

تشير النتائج في جدول (14) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لدرجة مستوى الاضطرابات الانفعالية لدى الطلبة المراهقين في المدارس الثانوية بمنطقة الحدود الشمالية تعزى لمتغير للترتيب الولادي، وتعزي الدراسة النتيجة أن الأسرة وتماسكها وطبيعة نظامها يحدد ماهية الاضطرابات الانفعالية وليس ترتيب الأفراد داخلها، فهناك ربما عوامل خارجية بعيدا عن الأسرة تساهم في حدوث الاضطرابات الانفعالية لدى الطلبة المراهقين، مثل الخبرات والمواقف السيئة التي يواجهونها في الحياة اليومية داخل المدارس الثانوية وفي المجتمع.

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس ومناقشته

السؤال الخامس: هل توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) العلاقة بين بين أبعاد التماسك الأسري والاضطرابات الانفعالية؟"

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين تقديرات أفراد الدراسة، على أبعاد التماسك الأسري ومستوى الاضطرابات الانفعالية؛ وجدول (15) يبين ذلك.

الجدول (14)

تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين مستوى الاضطرابات الانفعالية لدى الطلبة المراهقين في المدارس الثانوية بمنطقة الحدود الشمالية تعزى لمتغير الترتيب الولادي

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الاكتئاب	بين المجموعات	0.541	3	0.180	0.726	0.538
	داخل المجموعات	35.504	514	0.248		
	المجموع	36.045	544			
القلق	بين المجموعات	0.353	3	0.118	0.361	0.781
	داخل المجموعات	46.544	541	0.325		
	المجموع	46.897	544			
التوتر	بين المجموعات	0.287	3	0.096	0.341	0.796
	داخل المجموعات	40.030	541	0.280		
	المجموع	40.317	544			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	0.059	3	0.020	0.070	0.976
	داخل المجموعات	40.303	541	0.282		
	المجموع	40.362	544			

* دال احصائيا عن عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

الجدول (15)

معاملات ارتباط بيرسون بين تقديرات أفراد الدراسة على أبعاد التماسك الأسري والاضطرابات الانفعالية لدى الطلبة المراهقين في المدارس الثانوية بمنطقة الحدود الشمالية

البعد	معامل ارتباط بيرسون لأبعاد التماسك الأسري والاضطرابات الانفعالية	مستوى الدلالة
التماسك الأسري	0.39	*0.01
المرونة الأسرية	0.35	*0.01
الانفصال الأسري	0.45	*0.01
التشابك الأسري	0.46	*0.00
الجمود الأسري	0.37	*0.03
الفوضى الأسرية	0.43	*0.05
الدرجة الكلية	0.51	*0.00

* دال احصائيا عن عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يبين جدول (15) أن هناك علاقة ايجابية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين تقديرات أفراد الدراسة على أبعاد التماسك الأسري ومستوى الاضطرابات الانفعالية ككل، وقد بلغت (0.51) بين أبعاد التماسك الأسري ككل ومستوى الاضطرابات الانفعالية ككل.

وتعزي الدراسة النتيجة إلى أنه كلما كان المناخ الأسري وتماسكه وطبيعة التنشئة الأسرية جيدة وتمتاز بالمرونة والقدرة على مواجهة ضغوطات الحياة ومرونة في اتخاذ القرارات وفق ما تقتضيه المشكلة ومشاركة الأبناء في اتخاذ القرارات، كما أن توافر عوامل الحب والتفاهم والترابط الأسري ووضوح الأدوار يسدوه التعاون فضلا عن إشباع حاجات الأبناء بشكل معتدل يؤدي إلى

تمتعهم بمستوى عال من الصحة النفسية للأبناء ويحقق لديهم نمو ونضج في تقدير ذواتهم وبالتالي قدرة متزنة على امتلاك مهارات عملية في إدارة شخصياتهم. بالإضافة إلى أن قيام الأسرة بوظائفها بطريقة غير سليمة تعد مؤشر رئيسي للاضطرابات الانفعالية وتهديدا خطيرا لصحة أفراد الأسرة العامة (Fosterling, 2010). وأن العوامل الأسرية المتمثلة بالدفء والمودة والتماسك والالتزام والدعم العاطفي هي من تشكل قدرة الأسرة على الصمود في مواجهة الشدائد والمخاطر، وهي مرتبطة بشكل كبير بالصحة النفسية للفرد (Smith, 1999)، ومن بين العوامل التي تؤثر على وظيفة الأسرة موقف الزوجين تجاه المشكلات المرتبطة بها، كالعلاقة بين الزوجين، وحل المشكلات الزوجية، والقيام بالأدوار المطلوبة، وطريقة التحكم بالسلوك، ووسيلة التعبير عن الحب (Pouanfar, et al., 2015). وأن الآباء الذين يعاملون أبنائهم بود ومحبة يوفرون لهم معلومات على كيفية التعامل مع الآخرين بشكل اجتماعي، والانخراط في السلوك الجماعي (Ozcinar, 2006). واتفقت النتيجة مع دراسة صن وبييس ووانغ (Sun, et al., 2011) التي أشارت ارتباط الاكتئاب بانخفاض أداء وتماسك الأسرة والترابط الاجتماعي المنخفض داخل الأسرة وعدم وجود دعم من العائلة والأصدقاء، والجوانب السلبية في البيئة الجامعية. ودراسة القيسي وتركي (Al-Qaisy &Turki, 2011) التي أكدت أن الأسرة التي لا يعاني أفرادها أي مشكلات سلوكية تتصف بتماسك عالي وصراع أقل، على عكس الأسر التي تتصف بتماسك منخفض وصراع عالي وجد أفرادها يعانون من مشكلات سلوكية حادة. كما أكدت دراسة غامري (Ghamari, 2012) وجود علاقة دالة إحصائيا بين الاختلال الوظيفي للأسرة وكل من الاكتئاب واضطرابات الجسدية، وعدم وجود علاقة دالة بين القلق والوظائف الأسرية.

النتائج المتعلقة بالسؤال السادس ومناقشته

السؤال السادس: ما مدى مساهمة أبعاد التماسك الأسري في مستوى الاضطرابات الانفعالية لدى الطلبة المراهقين في المدارس الثانوية بمنطقة الحدود الشمالية؟

للإجابة عن السؤال تم استخدام اختبار الانحدار البسيط والمتعدد لمستوى التماسك الأسري وأبعاده. وجدول (16) يوضح ذلك.

الجدول (16)

نتائج اختبار الانحدار البسيط لأثر التماسك الأسري على مستوى الاضطرابات الانفعالية لدى الطلبة المراهقين في المدارس الثانوية بمنطقة الحدود الشمالية

مجموع المربعات	df	R2	F	Sig
29.52	545	0.623	7.899	*0.00

* دال احصائيا عن عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يشير جدول (16) إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0.05$) لأثر مستوى التماسك الأسري على مستوى الاضطرابات الانفعالية لدى الطلبة المراهقين في المدارس الثانوية بمنطقة الحدود الشمالية، إذ بلغت قيمة F المحسوبة (7.899) وهي أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى دلالة احصائية ($\alpha \leq 0.05$). وأن (62%) من التغيرات يحدثها مستوى التماسك الأسري على مستوى الاضطرابات الانفعالية، فالانسجام النفسي في الأسرة والتفاعل الايجابي يساهم في نمو صحة نفسية سليمة لدى الطلبة المراهقين، ولبيان نسبة مساهمة كل بعد من أبعاد مستوى التماسك الأسري في مستوى الاضطرابات الانفعالية، تم اجراء تحليل الانحدار المتعدد والجدول التالي يوضح قيم (B) و(T):

يلاحظ من جدول (17) أن نتائج تحليل بعد (التماسك الأسري) يساهم بنسبة (61%) من التغيرات في مستوى الاضطرابات الانفعالية، يليه بعد (الانفصال الأسري) إذ يساهم بنسبة (55%) في مستوى الاضطرابات الانفعالية، يليه بعدي (التشابك الأسري والجمود الأسري)، اللذان يؤثران بنسبة (48%) في مستوى الاضطرابات الانفعالية، فيما يساهم بعد المرونة الأسرية بنسبة (40%) في مستوى الاضطرابات الانفعالية، وأقل بعد مساهمة (الفوضى الأسرية) إذ يساهم بنسبة (22%) في مستوى الاضطرابات الانفعالية، وهي قيم دالة احصائيا عند مستوى دلالة احصائية ($\alpha \leq 0.05$).

الجدول (17)

قيم معاملات (B) و(T) لأثر أبعاد مستوى التماسك الأسري في مستوى الاضطرابات الانفعالية لدى الطلبة المراهقين في المدارس الثانوية بمنطقة الحدود الشمالية

الأبعاد	B	الانحراف المعياري	قيمة Beta	T	Sig
التماسك الأسري	0.61	0.096	0.459	6.389	0.00
المرونة الأسرية	0.40	0.089	0.354	4.577	0.00
الانفصال الأسري	0.55	0.092	0.456	6.147	0.00
التشابك الأسري	0.48	0.095	0.392	5.114	0.00
الجمود الأسري	0.48	0.079	0.374	4.85	0.00
الفوضى الأسرية	0.22	0.094	0.193	2.399	*0.01

وتعزي الدراسة النتيجة إلى أن التماسك الأسرى رابطة وجدانية، تحدد درجة التقارب والانفصال بين أفراد الأسرة، مساعدة إياهم على مواجهة الأزمات والضغوط والتوتر، ومعالجة متطلبات الحياة اليومية لأفرادها، وقد وضع أوسلون نموذجا لأداء الوظيفي الأسرى، يعرف بنموذج النسق الأسرى، قائم على ثلاث أبعاد هي التماسك، والمرونة، والاتصال. وأشار أوسلون إلى أن التماسك هو الرابطة الانفعالية بين أفراد الأسرة ويتحدد في التحالف، الحدود، صنع القرار، المصالح المشتركة، والعلاقات الحميمة بين أفراد الأسرة، وغيابه يؤدي إلى وجود القلق والتوتر والاكتئاب Olson, 2003))، وأن الانفصال الأسري هم العاملان الرئيسان في نمو الأفراد بشكل سليم وعلى درجات عالية من الصحة النفسية، وفي الجانب الآخر بوجود اضطرابات نفسية لدى الطلبة، فيكمن مفهوم أداء الأسرة وتماسكها من خلال التأثير المباشر على الاحتياجات والأهداف والرضا عن الحياة والعلاقات العاطفية للأسرة، وأن هناك علاقة بين ضعف هذا الأداء وكل من الأعراض الجسدية والقلق والاكتئاب واضطرابات النوم وضعف الأداء الاجتماعي، وأن المشكلات الأسرية تؤدي إلى الفشل في المجال التعليمي والتفكك الاجتماعي والاغتراب النفسي (Fattah Zade, 2009). واتفقت النتيجة مع دراسة جاكريتي ومالهوترا (Jagriti & Malhotra, 2010) التي أشارت إلى أن الصراع، والتعبير السلبي، والتماسك الضعيف في الأسر ساهم بـ 32% في حالة القلق بشكل عام، وفي دراسة الدين والعلي (2014) أظهرت أن انخفاض التماسك والتكيف الأسري أسهما في التنبؤ بالقلق، كما أشار كل من كامارزارين وناصر وسبحاني وخالديان وشوشتاري وحسنفاند (Kamarzarrin, et al., 2013) أن الأسر التي تتصف بتماسك أقل هو أكثر عرضة للإصابة بالقلق والاكتئاب والتوتر.

يعد التماسك الأسري أساس وجود الترابط والعلاقات العميقة بين الأفراد، والتي ستمنح جميع الأفراد القدرة على تجاوز صعوبات الحياة بدون التأثر فيها، وذلك لأن الأساس القوي الذي تبنى عليه الأسر يخلق جوا من المحبة، والألفة بين أفراد الأسرة الواحدة، ويعطي كل فرد من أفراد الأسرة إحساسا بأنه ليس وحيدا وأن هناك من يدعمه، وحتى يتمكن الفرد من تعزيز هذا الترابط، يجب أن يوفر الثقة المتبادلة، لأن هذه الثقة ستشعر كل فرد بقدرته، ومدى أهميته في تماسك الأسرة.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يوصي الباحث بالعمل على تعزيز المرونة النفسية الأسرية ومهارات إدارة الشخصية عن طريق تفعيل مراكز الارشاد والتربوي والنفسي، وعقد الندوات والمؤتمرات للطلبة المراهقين الذين يعانون من مستويات مرتفعة من القلق والتوتر. بالإضافة إلى ضرورة تفعيل مفهوم التكيف الأسري لدى الطلبة المراهقين وعقد الندوات الى الاباء والأمهات حول التماسك الأسري، وأن تقوم المدارس بعمل ورش العمل للطلبة وأولياء الأمور حول الرعاية الأسرية وتربية الأبناء وتنشئتهم لجميع الطلبة تهيئة لهم للحياة المستقبلية الذيهم هم آباء المستقبل وأمهاته، وتنمية مهارات الشخصية من خلال العملية التربوية. كما ينصح إجراء دراسة تتناول التماسك الأسري وعلاقته في متغيرات أخرى تكون من طبيعة المشكلات التي ترتبط بالتنشئة الأسرية وتظهر لدى الطلبة المراهقين والطلاب في المرحلة الجامعية.

المراجع

البغدادي، ض (2013). أداء الوالدين لمسؤولياتهم الأسرية وأثره على التماسك الأسري. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.

جرادات، ع والجوارنة، ا (2014). علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالأعراض الاكتئابية وسمة القلق. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، 12(4) ، 193 - 175.

الداهري، ص (2008). أساسيات الإرشاد الزواجي والأسري. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

ضمرة، ل والصمادي، ج (2016). درجة مساهمة متغيرات المتطلبات الأسرية، والمصادر الأسرية، والإدراكات الأسرية في تفسير التباين على كل من التمكين الأسري والدعم الأسري. دراسات، العلوم التربوية، 43(1) ، 22.-1

علاء الدين، ج (2016أ). حالات هوية الأنا لدى الطلبة الجامعيين: دور العافية النفسية والأداء الوظيفي الأسري. دراسات، العلوم التربوية، 43(1) ، 134.-103

علاء الدين، ج (2016ب). تمايز النفس والأداء الوظيفي الأسري وعلاقتهما بالقلق الاجتماعي والاكتئاب عند الطلبة الجامعيين. دراسات، العلوم التربوية، 43(1) ، 524.-497

علاء الدين، ج والعلي، ت (2014). الأداء الوظيفي الأسري كما يدركه المراهقون وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية والقلق .المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 10(1) ، 88.-65

الكحيمي، ووحمام، ف ومصطفى، ع (2007). الصحة النفسية للطفل والمراهق. الرياض: مكتبة الراشد.

هلسا، ي (2008). أثر التكيف والتماسك الأسري والمستوى الاجتماعي الاقتصادي في الصحة النفسية لدى تلاميذ الصف العاشر في محافظة الكرك. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

Al-Qaisy, L. &Turki, J. (2011). Family relationship of children with behavior disorders. International Journal of Learning and Development, 1 (1), 1-13.

Baker, A., Dilly, J., Aupperlee, L. & Patil, A. (2003). The developmental context of school satisfaction: School as psychologically healthy environment. School Psychology Quarterly,18 (2), 206-221.

Belsky, J., Jaffee, S., Hsieh, K. & Silva, A. (2001). Child rearing antecedents of intergenerational relations in young adulthood: A prospective study. Developmental Psychology, 37, 801-813.

Caar, A. (2003). Family therapy: Concepts, process and practice. Wiley Series in Clinical psychology.

Chang, J. Natsuaki, M. & Chen, C. (2013). The importance of family factors and generation status: Mental health service use among latino and asian americans. Cultural Diversity and Ethnic Minority Psychology,19 (3), 236–247.

Fattah Zade, A. (2009). Comparing quality of life and family function among happy and unhappy employers of Refinery Shazand Arak. Unpublished MA thesis Psychology, Islamic Azad University of Arak Branch.

Forsterling, F. (2010). Attribution retraining. A review psychological ballein. 495-685. Gottman, J.M. (1994).What Predicates Divorce? Hills dalle, NJ: Evilbaum.

Ghamari, M. (2012). Family function and depression, Anxiety, and somatization among college students. International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences, 2 (5), 101-105.

Gilman, R. (2001). The relationship between life satisfaction, social interest, and frequency of extracurricular activities among adolescent students. Journal of Youth and Adolescent, 30, 749–767.

Goebert, A., Bell, K., Hishinuma, S., Nahulu, B., Johnson, C., Foster, J.,Carlton, S., McDermott, F., Chang, Y. & Andrade, N. (2004). Influence of family adversity on school-related behavioural problems among multiethnic high school students. School Psychology International, 25(2), 193-206.

Jafari, M.,Nasri, M., Shameli, H., Jafari, M. & Jafari, M. (2009). Management of saxaul-plot (Haloxylon sp.) Lands in desert areas using GIS technique and field assessments (Case study: Aran and bidgol region, Iran). International J. Human and Social Sci, 4 (7), 524-531.

Jagriti, A. & Malhotra, D. (2010). The learnt factors in stress: The role of family environment. Journal of the Indian Academy of Applied Psychology, 36 (2), 215-223.

Kamarzarrin, H., Naseri, E., Sobhani, R., Khaledian, M., Shooshtari, M. & Hasanvand, B. (2013). Investigating the relationship between family content and process model and depression, anxiety and stress among undergraduate students.

World of Sciences Journal, 1 (11), 131-142.

Kaur, M. (2014). Anxiety among adolescent students in relation to their intelligence and family climate. International Journal of Research, 1 (9), 85-89.

Kelly, L., Keaten, A., Finch, C., Duarte, B., Hoffman, P. & Michels, M. (2002). Family communication patterns and the development of reticence. Communication Education, 51(2), 202-209.

Kundra, N. (2006). A study of identity status in relation to parental styles and psychological well-being. Unpublished Master's Dissertation, Guru Nanak Deve University, Amritsar, India.

Lovibond, H., & Lovibond, F. (1995). Manual for the depression anxiety stress scales. Sydney: Psychology Foundation.

Martinez-Perez, B., Torre-Diez, I & Lopez-Coronado, M. (2013). Mobile health applications for the most prevalent conditions by the world health organization: Review and analysis. Journal of Medical Internet Research, 15 (6), e120.

Miller, S. & Perlman, D. (2009). Intimate relationships (5th Ed.). Boston: McGraw Hill Publishing.

Olson, D. (2011). FACES IV and the circumplex model: Validation study. Journal of Marital and Family Therapy, 37 (1), 64-80.

Olson, H. (2000). Circumplex model of marital and family systems. Journal of Family Therapy, 22 (2), 144-167.

Olson, H., & Gorall, M. (2003). Circumplex model of marital and family systems. In F. Walsh (Ed.) Normal Family Processes 3rd ed, (pp. 514-547). New York: Guilford.

Olson, D. (1985). FACES III (Family adaptation and cohesion scale). Family social science, MN: University of Minnesota.

Ozcinar, Z. (2006). The instructional communicative qualificiation of parents with students.Cypriot Journal of Educational Sciences,1, 24-30.

Pouanfar, A., Yazdi, S. & Saif, S. (2015). Examining the relationship between family function and general health in university student couples. GMP, 17 (1), 565-571.

Queen, A. Stewart, L. Ehrenreich-May, J. & Pincus, D. (2013). Mothers' and fathers' ratings of family relationship quality: Associations with preadolescent and adolescent anxiety and depressive symptoms in a clinical sample. Child Psychiatry Hum Dev, 44, 351–360.

Ramaprabou, V. (2014). The effect of family environment on the adjustment patterns of adolescents. International Journal of Current Research & Academic Review, 2 (10), 25-29.

Scabini, E., Lanz, M. & Marta, E. (1999). Psycho-social adjustment and family relationships:A typology of Italian families with a late adolescent. Journal of Youth and Adolescence, 28, 633–644.

Schneiderman, N., Ironson, G. & Siegel, D. (2005). Stress and health: psychological, behavioral, and biological determinants. Annual Review of Clinical Psychology, 1, 607–628.

Smith, G. (1999). Resilience concept and findings: Implications for family therapy. J FamTher, 21, 154-158.

Sud, A. & Sethi, Z. (2008). Interrelationship between state anxiety, trait anxiety, test anxiety, stress, negative mood regulation, achievement motivation and self-esteem. Journal ofCommunity Guidance and Research, 25, 84-97.

Sun. J., Buys, N. & Wang, X. (2011). Depressive symptoms, family functioning, university environment, and social support: A population based study in university students in Beijing China. International Journal of Psychology and Behavioral Sciences, 1(1), 41-47.

Valois, F., Zullig, K., Huebner, S., & Drane, W. (2001). Relationship between life satisfaction and violent behaviors among adolescents. American Journal of Health Behavior, 25, 353–366.

Walsh, F.(2003). Family resilience: A framework for practice. Family process, 42(1),1-19.

Werner, E. (1993). Risk resilience, and recovery: Perspectives from the Kauai Longitudinal Study. Development and Psychopathology, 5, 503-515.

The Relationship of Family Cohesion to Emotional Disorder among Adolescents Students in High Schools

Saleh Elayan Daradkeh*

ABSTRACT

The study aims at exploring the relationship of family cohesion to emotional disorder among adolescents students in high schools in the Northern Border Region in Saudi Arabia. The study sample consists of (545) male and female. The results also show that there are differences of statistical significance at ($\alpha \leq 0.05$) of the family cohesion as per the gender in favor of males. As birth order, it is in favor of middle than biggest. The results also show that there are differences of statistical significance at ($\alpha \leq 0.05$) of the emotional disorder as per the gender in favor of females, while there are no differences of statistical significance as per birth order. In addition, the results reveal that there is a statistical significance relationship at ($\alpha \leq 0.05$) between the two levels of family cohesion and emotional disorder of the sample. Furthermore, the dimensions of the family cohesion contribute by (62%) to the level of emotional disorder of the sample.

Keywords: Family Cohesion; Emotional Disorder; Anxiety, Depression, Stress, Adolescents Students in High Schools, Northern Border Region.

* Northern Border University, Saudi Arabia. Received on 13/5/2017 and Accepted for Publication on 3/6/2018.